

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، أما بعد أصل هذه الرسالة محاضرة لفضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين حفظه الله، وقد ألقاها فضيلته في بعض المساجد، ولأهمية الموضوع وخاصة في هذا الزمان الذي كثُر فيه التعامل بالقمار وما يدخل تحته، فقد رأيت إخراجها في رسالة مستقلة، فقمت بتفريغ الشريط، ثم قمت بالتهذيب والتصحيف وتخرج الآيات والأحاديث ونحو ذلك، ثم عرضتها على فضيلته، فصححها وقدم لها وأذن بنشرها، فجزا الله فضيلته خير الجزاء، ونفع بعلمه، إنه سميع مجيب - أبو أنس . فإن من رحمة الله تعالى بعباده أن رضي لهم الإسلام الذي تضمن كل ما فيه مصلحة العباد في المعاش وفي المعاد، فقال تعالى: { التَّوْمَ أَكْمَلْتَ لَكُمْ دِيَنَكُمْ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيَنًا } [المائدة: 3] ولم تكن تعاليم الإسلام التي شرعها الله عز وجل - خاصة بالعبادات الممحضة والقربات التي يتقرب بها إلى الله، بل إنه عام لكل ما يحتاجه الإنسان في هذه الحياة الدنيا، بما في ذلك المعاملات التي تكون بين العبد وبين أخيه، وبين العبد وبين ربه. فإذا تأملنا هذه التعاليم السماوية وجدناها كفيلة بمصالحة العباد والتمكين لهم، فكلما تمسکوا بها كانت لهم العزة والغلبة، وكلما تقاعسوا في تطبيقها، وأخلوا بشيء منها كان ذلك سببا في ذلهم و وهانهم، وسلط أعدائهم عليهم! وهذه سنة الله في خلقه، وذلك كله دليل على اشتغال هذا الدين على المصالح التي فيها النصر والعزه والظفر. فإذا ما عرفنا بذلك امتنناه بأنفسنا، وطبقناه على أولادنا، وحذرنا أولادنا عن كل ما يخالفه، وكذلك حذرنا إخواننا المسلمين، وأمرناهم بأن يتعاملوا بما هو مباح ويبعدوا عما هو حرام. أسأل الله أن يرزقنا العلم النافع، والعمل الصالح، وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه إنه على كل شيء قادر، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.